وقُتِلَ [يوسفُ] وهو ابنُ بضع وستين سنة.

وقال أبو غسان الثقفيّ: كنتُ بدمشق، فقيل لي: رأَيْنَا ابنَ عمِّك يوسفَ بنَ عمر مقتولاً في هذا الموضع، وفي مذاكيره حَبْلٌ يُجَرُّ به، ثم رأَيْنَا بعد ذلك يزيدَ بنَ خالد القَسْرِيَّ في هذا الموضع، وفي مذاكيره حَبْلٌ يُجَرُّ به[١].

السنة الثامنة والعشرون بعد المئة

فيها بعث إبراهيمُ الإمام أبا مسلم إلى خُراسان، وأَمَّرَهُ على أصحابه وشيعتِه، وكتبَ إليهم بذلك، فأتاهم فلم يقبلوا منه، وخرجَ من قابل إلى مكة، وأخبره أبو مسلم أنهم لم يُنفذوا أمرَه، فقال إبراهيم: قد كنتُ عرضتُ الأمرَ على جماعة منهم، فلم يقبلوه.

ثم كتب له كتاباً ثانياً: إني قد أَمَرْتُهُ بأمري، فلا تُخالفوه. ثم أوصاه بوصايا، منها: أنه قال: انزل بين الحيِّ من اليمن[٢] وأَكْرِمْهُم، فإنَّ الله مُتَمِّمٌ بهم هذا الأمر، واتَّهِمْ ربيعة، واقْتُلْ من شَكَكْتَ فيه من مُضَر، وإن استطعتَ أن لا تدعَ في خُراسان [لساناً] عربيّاً[٣] فافْعَلْ، وأيُّما غلام بلغ خمس سنين أو خمسة أشبار[٤] واتَّهمْتَه فاقْتُلْه، ولا تُخالف سليمان بنَ كثير، ولا النُّقَباء الاثني عشر، فإنه لا يتمُّ هذا الأمرُ إلا على الوجه الذي ذكرتُ لك.

وفيها قُتل الخيبريُّ الخارجيُّ، وسنذكرُه إن شاء الله تعالى[٥].

---

(١) ينظر «مختصر تاريخ دمشق» ٢٨/ ٨٥ـ٨٩ ، ووقعت ترجمة يوسف بن عمر ضمن خرم في «تاريخ دمشق». وينظر خبر يوسف بن عمر مفصَّلاً في «أنساب الأشراف» ٧/ ٤٤٢ ـ وما بعدها، وسلف بعض أخباره في أحداث السنوات السابقة. وقوله: ثم رأينا بعد ذلك يزيد بن خالد القسري في هذا الموضع...إلخ، من (د). وكلُّ ما وقع بين حاصرتين في هذه الترجمة من (ص).

(٢) في (خ) و(د) (والكلام منهما): مُضَر، وهو خطأ، والمثبت من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٤، و«الكامل» ٥/ ٣٤٨.

(٣) ما بين حاصرتين من «تاريخ» الطبري، وفي «الكامل»: من يتكلم بالعربية.

(٤) في المصدرين السابقين: وأيُّما غلام بلغ خمسة أشبار.

(٥) الخبر مفصل في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٦ـ٣٤٧ ، و«الكامل» ٥/ ٣٥٠ .

وفيها لقيَ المختارُ بن عَوْف أبو حمزةَ الخارجيُّ الأزديُّ البصريُّ عبدَ الله بنَ يحيى، فدعاه إلى مذهبه، وكان مُقيماً بحضرموت ويحجُّ كلَّ موسم، ويدعو الناسَ إلى مخالفة بني مروان، فقال لعبد الله بن يحيى: أنتَ من آل بيت رسول الله ﷺ وأنا أُقاتلُ مَنْ خالَفَهم، فاخْرُجْ معي إلى حضرموت، فإني مطاعٌ هنالك. فخرج معه، فبايَعَه أبو حمزة بالخلافة[١].

وحجَّ بالناس [في هذه السنة] عبدُ العزيز بنُ عمر بنِ عبد العزيز وهو على مكة والمدينة والطائف، وكان بالعراق عُمَّالُ الضحاك، وعبدُ الله بنُ عمر، وعلى قضاء البصرة ثُمامةُ بنُ عبد الله بن أنس، وعلى خُراسان نَصْرُ بنُ سَيَّار، والفتنةُ قائمةٌ بين نَصْر والحارث والكِرْمانيِّ[٢].

وفيها توفّي

إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّيّ.

صاحب التفسير والمغازي والسِّيَر.

[وقال الجوهري: سُمِّي إسماعيلُ السُّدِّيَّ؛ لأنه كان يبيع المقانع (و) الخُمُر في سُدَّة مسجد الكوفة، وهي ما يبقى من (الطاق) المسدود][٣].

وكان إماماً فاضلاً عارفاً بالوقائع وأيَّام الناس.

[وذكره ابنُ سعد] من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الكوفة [وقال: السُّدِّيُّ صاحب التفسير] مات سنة سبع وعشرين ومئة[٤].

[وقال الهيثم: مات في سنة ثمان وعشرين ومئة].

وقد تكلموا فيه، ووثَّقَه سفيان الثوريُّ، وشعبة، ويحيى بن سعيد القطَّان[٥]، وغيرُهم.

---

(١) تاريخ الطبري ٧/ ٣٤٨.

(٢) ينظر المصدر السابق ٧/ ٣٤٧ـ٣٤٨.

(٣) ما بين حاصرتين من (ص)، وهو في «الصحاح» ١/ ٤٨٢ (سدد) ولفظة «الطاق» بين قوسين عاديين منه.

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٤١. والكلام السالف والآتي الواقع بين حاصرتين من (ص).

(٥) نقل الترمذيُّ توثيقَهم للسُّدّيّ في «سننه» بإثر الحديث الآتي ذكره.

وضعَّفَه قوم لرواية حديث الطَّير، ورواه التِّرمذيُّ عن السُّدِّيّ عن أنس قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ وعنده طائرٌ، فقال: «اللهمَّ ائْتِني بأحبِّ خلقِك إليك يأكلُ معي من هذا الطائر[١]». فأَتَى عليٌّ، فأكلَ معه. فلمَّا ضعَّف ابنُ معين وابنُ مهدي حديثَ الطائر وثقه الترمذي[٢]. وقال الحاكم النيسابوري: حديث الطائر يلزمُ البخاريَّ ومسلماً إخراجُه في «صحيحيهما» لأنه على شرطهما، ورجاله ثقات[٣].

وأخرج الحديث أبو الفَرَج [ابن] الجوزي رحمه الله في «الأحاديث الواهية»[٤] عن أنس وابن عباس من طرق كثيرة، وقال في آخره: وكان الحاكم أبو عبد الله قد صنَّف في طرقه جزءاً ضخماً، وأدخله في «المستدرك على الصحيحين». فبلغ الدارقطنيَّ فقال: يُستدركُ عليهما حديث الطائر؟! فبلغ الحاكمَ، فأخرجه من الكتاب[٥].

جابر بن يزيد الجُعفي

من الطبقة الرابعة من أهل الكوفة، وقد تكلَّموا فيه وضعَّفوه[٦].

الحارث بن سُرَيْج الخارجي

قد ذكرنا أنَّ يزيدَ بنَ الوليد أمَّنَه، وأقام بمَرْو، واجتمع إليه ثلاثةُ آلاف.

---

(١) سنن الترمذي (٣٧٢١) وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السُّدِّيّ إلا من هذا الوجه.

(٢) كذا في (خ) و(د) (والكلام منهما). ولعل الصواب: فكما ضعَّف ابن معين...إلخ. وقد نقل ابنُ الجوزيّ في «العلل المتناهية» ١/ ٢٣٠ تضعيف ابن مهدي وابن معين لإسماعيل السُّدّيّ، وسلف كلام الترمذي على الحديث في التعليق السابق، وكلامه ليس توثيقاً له.

(٣) أخرج الحاكم حديث الطير في «المستدرك» ٣/ ١٣٠ ـ ١٣١ من غير طريق السُّدِّي وقال بإثره: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه. ولعل المصنف نقل كلام الحاكم بالمعنى.

(٤) واسمه: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، والكلام فيه ١/ ٢٣٦.

(٥) هو في «المستدرك» كما سلف. وقد ذكر الذهبيّ في «تاريخ الإسلام» ٩/ ٨٩ في ترجمة الحاكم بسند صحيح عنه أنه سُئل عن حديث الطائر، فقال: لا يصحّ. قال الذهبيّ: لعله تغيَّر رأيه. اهـ. ومن قوله: وقد تكلموا فيه ووثقه سفيان...إلى هذا الموضع، ليس في (ص).

(٦) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٦٤. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

فبينما هم على ذلك قدمَ ابنُ هُبيرة العراق، وكتبَ إلى نصر بنِ سيَّار بعهده على خُراسان، فقال الحارث: إنَّما أمَّنَني يزيد [بن الوليد] ومروان لا يُجيز أمانَه، ولا آمَنُهُ على نفسي. ودعا إلى نفسه، ونالَ من مروان، فأتاه سَلْمُ بنُ أَحْوزَ، وحمَّاد بنُ عامر، وقَطَن بن محمد، ووجوه القُوَّاد وقالوا: نُذَكِّرُك اللهَ أن تُفَرِّقَ جماعتَنا وقد أمَّنَك نصر، واجتمعَتْ كلمتُنا بك، فلا تُفَرِّقْها. فلم يلتفت، وخرجَ فعسكر بظاهر مَرْو، وأرسل إلى نصر: اجْعَلِ الأمرَ شُورى. فأبى نصر.

وكان جَهْمُ بنُ صفوان مولى بني راسب صاحبُ المقالة الذي ينسب إليه الجَبْر كاتِبَ الحارثِ وصاحِبَ عسكرِه ومتولِّي أمرِه، فأمره الحارث أن يكتبَ كتاباً فيه سيرةُ الحارث، فكتبَه، وقرأه على الناس، ومشى بينهما السُّفراء، وأن يكون بينهما رجالٌ يعملون بكتاب الله وسنَّة رسوله، فاختارَ نصرٌ مقاتل بنَ سُليمان، ومُقاتلَ بنَ حَيَّان، واختار الحارث المغيرةَ بنَ شعبة الجهضمي ومعاذ بن جَبَلة.

وقال الحارث [لنصر][1]: اعْزِلْ سَلْمَ بنَ أحْوَز عن شُرطتك، واستعمل بِشْرَ بنَ بِسطام البُرْجُميّ. فعزلَه.

وأمر نصرٌ كاتبَه أن يكتبَ ما يرضَوْن به من السُّنن[2] والسير، ومَنْ يختارون من العمال فيولِّيهم الثَّغْرَيْن: سَمَرْقَنْد وطَخَارستان.

وكان الحارثُ يقول: إنه صاحبُ الرَّايات السُّود، وإنه يهدمُ سُورَ دمشق، ويُزيل مُلْكَ بني أميَّة. وبلغ نصراً، فأرسل إليه يقول: قد بلغَني عنك كذا وكذا، فخُذْ منّي خمسَ مئة رأس، ومئتي بعير، واحْمِلْ من الأموال ما شئت، ومن آلة الحرب، وسِرْ. ولَعَمْري لئن كنتَ صاحبَ ذاك إني لفي يدك، وإن كنتَ لستَ ذاك؛ فقد أهلكتَ عشيرتَك.

---

(١) ما بين حاصرتين من «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣٠. وينظر سياق الكلام وترتيب أحداثه فيه فهو أحسن.

(٢) في (خ) و(د) (والكلام منهما): الصور، والمثبت من المصدر السابق.

فقال الحارث: قد علمتُ أنَّ هذا حقٌّ، ولكن لا يُتابعُني[١] عليه أصحابي. فقال نصر: فقد تبيَّن أنهم ليسوا على رأيك، ولا لهم مثلُ بصيرتك، وأنهم رَعاع وفُسَّاق، فاذكر اللهَ[٢] في عشرين ألفاً من ربيعة واليمن سيهلكون فيما بيننا[٣].

وقال سَلْم بن أحوز: دعني أَفْتِكْ بالحارث. فقال: قد أمَّنَّاه[٤].

ثم أرسل نصر إلى الحارث يستميلُه ويقول: أُوَلِّيك ما وراء النهر، وأُعطيك ثلاثَ مئة ألف درهم. فلم يقبل، وتَنَاظَرَا مُدَّةً، ثم تَرَاضيا أن يحكم بينهما مُقاتلُ بنُ حَيَّان وجَهْمُ بنُ صفوان، فحَكَما أن يعتزلَ نصر، ويكونَ الأمرُ شُورى، فلم يرضَ نَصْر.

وكان جَهْمٌ يقصُّ في عسكر الحارث، ويُؤَشِّبُ[٥] الناس في[٦] الفتنة، ويُميلهم إلى الحارث.

وكتبَ الحارثُ سيرتَه، فكانَتْ تُقْرَأُ على الناس وفي المساجد والطُّرُق.

واحترزَ نصر على مَرْو، فولَّى عليها سَلْمَ[٧] بنَ أحْوز وعلى القَهَنْدَز[٨]، وعلى أبواب البلد، وسدِّ عوراتِه، وقَدِمَ عليه جماعة من قُوَّاد خُراسان، فاستظهر على الحارث، والحارثُ نازلٌ بظاهر مَرْو وقد عسكر، وقدمَ عليه الكِرْمانيُّ في وجوه خُراسان فكان مع الحارث، وانضمَّ[٩] إليه خلقٌ كثير، ومقصودُه أن يستوليَ على مَرْو

---

(١) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣١ ، و«الكامل» ٥/ ٣٤٣ : لا يُبايعني.

(٢) في «تاريخ» الطبري: فأُذكِّرُك اللهَ.

(٣) في المصدر السابق: بينكم.

(٤) ثمة اختلاف في ترتيب أحداث هذا الخبر عن روايته في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣٠ـ٣٣١ .

(٥) كذا رسم اللفظة في (خ) و(د) (والكلام منهما) يقال: أشَّبَ بينهم: حَرَّش.

(٦) في (د): على.

(٧) في (خ): سالم. والمثبت من (د)، وهو موافق لما جاء من قبل، ولما في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣١ . ووقع في بعض المصادر: سالم.

(٨) عبارة «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣١ : وحوَّلَ السلاحَ والدواوين إلى القَهَنْدَز. قال ياقوت في «معجم البلدان» ٤/ ٤١٩ : هو (أي: القهندز) في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة، وهي لغة كأنها لأهل خُراسان وما وراء النهر خاصَّة، وأكثر الرواة يسمُّونه: قُهُنْدُز، وهو تعريب كُهُنْدُز، معناه: القلعة العتيقة... قال: وهو في مواضع كثيرة، منها: قهندز سمرقند، وقهندز بخارى، وقهندز بلخ، وقهندز مرو، وقهندز نيسابور، وهو في مواضع كثيرة.

(٩) في (د): وانضاف.

ويُخرجَ نصراً منها، فقال لأصحابه: ما نجعلُ شعارنا؟ فقال له مقاتل بن سليمان: إن شعار رسول الله ﷺ: «حم، لا ينصرون»[١]. فجعلوه شعارهم والتقَوْا، فهجمَ بعضُهم المدينة، وحملَ رجل على جَهْم فطعنه في فيه، فقتلَه، عاقَبَهُ اللهُ حيث أقدم على كتابه أنَّه مخلوق[٢]، وجاؤوا إلى منزل سَلْم، فنهبوه فنادى سَلْم: مَنْ جاء برأسٍ فله ثلاثُ مئة.

وقيل: إنَّما أُسِرَ جَهْمٌ، فأخذ يخدعُ سَلماً، فقال له سَلْم: لو ملأتَ لي هذه المَلَاةَ[٣] كواكبَ، وأنزلْتَ[٤] عيسى ابن مريم من السماء؛ ما نجوتَ، ولو كنتَ في بطني لشَقَقْتُ بطني حتى أقتلَك، واللهِ لا تقومُ مع اليمانيَّة أكثر ممَّا قمتَ. ثم ضرب عنقه. وكُنية جَهْم أبو مُحْرِز.

وانهزمَ الحارثُ، وكان الكِرْمانيُّ قد انضمَّ إليه في قتال نصر، فشجّع الحارث وقال له: قف فعاد وقاتلَ الكِرْمانيُّ قتالاً شديداً، وقتَلَ من أصحاب نصر جماعةً.

وهَزَمَت اليمانيَّةُ مُضَرَ، واليمانيَّةُ مع الحارث والكِرْمانيّ، فبعث الحارثُ إلى نَصْر يقول: إن اليمانيَّةَ يُعَيِّروني بانهزامكم وأنا كافٌّ عنكم، فاجعل حُماةَ أصحابِك بإزاء الكِرْمانيّ، ففعل. ثم ظهر الكِرْمانيُّ على مَرْو، وخرج نَصْرٌ منها في حُماةِ أصحابه، وقال نَصْر لنسائه: سيخلُفُني فيكنَّ الحارثُ بنُ سُرَيْج ويحميكنَّ. ثم سار حتى نزلَ نيسابور، فتلَقَّوْه بالهدايا والتُّحف[٥].

ولما سار نَصْر من مَرْو؛ غَلَبَ عليها الكِرْمانيُّ والحارثُ، فهدم الكِرْمانيُّ دُورَ بعضِ أصحاب نَصْر، وأفسدَ أصحابُه فيها، فقال الكِرْمَانيُّ: إنما أُريدُ كتابَ الله. فقال له

---

(١) كذا وقع هنا. وإنما هذا شعار نصر بن سيَّار، اقترحه عليه مقاتل بن سليمان. ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣٢.

(٢) كذا قال المصنف ـ وبنحوه في «البداية والنهاية» ١٣/ ٢١٧ ـ وظاهر أن مراده بجهم هنا هو ابنُ صفوان رأس الجهمية، وليس كذلك، فالذي طُعن في فيه في هذه الواقعة هو جَهْم بنُ مسعود الناجي، وكان على باب نِيق الذي دخل الحارثُ المدينةَ منه. ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣٢.

(٣) المَلَاةُ: فَلَاة ذات حرّ.

(٤) وكذا في «البداية والنهاية» ١٣/ ٢١٧. وعبارة «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣٥: وأَبْرأَكَ إليَّ، بدل: وأنزلت.

(٥) ينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٣٧ ـ ٣٣٨.

مقاتل بن حيَّان: أفي كتابِ الله هَدْمُ الدُّورِ وانتهابُ الأموال والفساد؟! فأخَذَه الكِرْمانيَّ، فحبسَه في خيمة، ثم شفعَ فيه معمر بن مقاتل بن حيَّان، فأطلقَه. وأنكر الحارث هَدْم الدُّور، فَهَمَّ به الكِرْمانيُّ، ثم توقَّف.

وكان مُدَبِّرَ أمرِ عسكرِ الكِرْمانيّ مقاتلُ بنُ سليمان.

ثم اختلف الحارثُ والكِرْمانيُّ، والتَقَوْا واقتَتَلُوا قتالاً شديداً، فانهزم أصحابُ الحارث عنه، وبقي في مئة، فقاتلَ، فقُتل وقُطع رأسُه، وصُلب على باب مَرْو بغير رأس.

وكان مقتلُه بعد خروج نصر [من مَرْو] بثلاثين يوماً، وقُتل يوم الأحد لستٍّ بقين من رجب. وكان يقال: إن الحارث يُقتل تحت زيتونة أو شجرة غُبيراء، فقُتل عندها. ونَهَبَ الكِرْمانيُّ أموالَه. وكان الحارثُ يُظهر الندمَ على متابعة الكِرْمانيّ[1].

وغلبت اليمانيَّةُ على المُضَريَّة، فهدَمُوا دُورَهم بمَرْو، ونَهبُوا أموالَهم[2].

وقال نَصْر بن سيَّار يُخاطبُ الحارثَ بن سُرَيْج حين قُتل:

يا مُدْخِلَ الذُّلِّ على قومِهِ ... بُعْداً وسُحْقاً لكَ من هَالِكِ
شُؤْمُك أَرْدَى مُضَراً كُلَّها ... وغضَّ من قومكَ بالحارِكِ
ما كانتِ الأَزْدُ وأشْياعُها ... تَطْمَعُ في عَمرٍو ولا مَالِكِ[3]

وكان عليٌّ وعثمانُ ابنا الكِرْماني قد أبْلَيَا في ذلك اليوم بلاءً حسناً حين قُتل الحارث، فقال شاعرٌ يمدحُهما:

إني لَمُرتَحِلٌ أُريدُ بِمِدْحَتِي ... أخَوَيْنِ فوقَ ذُرَى الأنامِ ذُرَاهُما
فاقا المُلُوكَ ولم يزالا نُجْعَةً ... لا يَعْدَمُ الضَّيْفُ الغَرِيبُ قِرَاهُما
أعْني عَلِيّاً إنه وشقيقُهُ ... عثمانُ ليس يَذِلُّ من وَالَاهُما

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٧/ ٣٤٠ـ٣٤١ بأطول منه، وما سلف بين حاصرتين منه للإيضاح.

(٢) المصدر السابق ٧/ ٣٤٢. ويلاحظ أنه وقع في إيراد أحداث هذه السنة اختصار مخلّ وأوهام، فيغني عنه ما في «الكامل» ٥/ ٣٤٢ - ٣٤٦.

(٣) المصدر السابق، وفيه بيت رابع. وعمرو ومالك بطنان من تميم. ينظر «الكامل» ٥/ ٣٤٧.

جَرَيا لِكَيْما يَلْحَقَا بأبيهما ... جَرْيَ الجَوادِ من البعيدِ مَدَاهُما
فَلَأَمْدَحَنَّهما بما قد عَايَنَتْ ... عيني وإنْ لَمْ أُحْصِ كلَّ نَداهُما
فهما التَّقِيَّانِ المشارُ إليهما ... الحَامِيانِ الكاملانِ كِلاهُما
وهُما أزَالَا عن أَرِيكةِ مُلْكِهِ ... نَصْراً ولاقَى الذُّلَّ إذْ عَادَاهُما
نَفَيَا ابنَ الاقْطَع بَعْدَ قَتْلِ حُماتِهِ ... وتَقَسَّمَتْ أسْلَابَه خَيلَاهُما
والحارثُ ابنُ السَّرْجِ إذْ قَصَدَا له ... حتى تَعَاوَرَ رأسَه سيفاهُما
أخَذَا بعَفْوِ أبيهما في قَدْرِهِ ... إذْ عَزَّ قَوْمُهُما ومَنْ صَافَاهُما
فَلَئِنْ هُما لَحِقَا به لِمُنَصَّبٍ ... يَسْتَعْلِيانِ ويَلْحَقَانِ أباهما
ولَئِنْ أبَرَّ عليهما فلَطَالما ... جَرَيَا فَبَذَّهُما وبَذَّ سواهُما[1]

وأمَّا:

جَهْمُ بنُ صفوان

فإنه صاحبُ البِدَع، وهو أوَّلُ مَنْ قال: الاسمُ غير المسمَّى، وأخذ[2] القولَ بخلق القرآن عن الجَعْد[3] بن دِرْهم، وافقَ المعتزلة والكَرَّاميَّة[4] في مسائل، ونَفَى رؤيةَ الله تعالى، وعذابَ القبر، والصِّراطَ والميزان.

حفص بن الوليد

ابن سيف الحضرمي، أبو بكر القاري[5]، كان وجيهاً عند بني أمية، ولَّاه هشام الصوائف ومصر، فأقامَ بها حتى وليَ مروانُ بنُ محمد، فعصى عليه، فبعثَ إليه حَوْثَرةَ ابنَ سُهيل الباهليَّ، فخرج إليه حفص، فقاتلَه، فقُتل حفص.

---

(١) الأبيات في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٣ـ٣٤٤ باختلاف يسير. ولم يرد هذا الخبر (خبر الحارث بن سريج) في (ص)، واقتُصر فيها على قوله: وفيها قُتل الحارث بن سريج.

(٢) في (خ): وأحدث. وهو تحريف.

(٣) في (خ) و(د) (والكلام منهما وليس في ص): الجعدي، وهو خطأ.

(٤) نسبة إلى محمد بن كرَّام، كانوا يقولون: الإيمان هو الإقرار باللسان فقط، وكانوا يقولون بالتجسيم والتشبيه وخلق القرآن. وتحرَّفت لفظة: الكرَّامية في (خ) و(د) إلى: الكرامة.

(٥) كذا نسبه المصنف وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ١/ ٢٦٣ وغالباً ما ينقل عنه، ولم أقف على من نسبه كذلك. ولعله وهم.

رَوَى عن الزُّهْرِيّ وغيرِه، ورَوَى عنه الليثُ بنُ سعد، وغيرُه، وكان ثقةً[١].

حَيُّ بنُ هانىء[٢] المَعَافِرِيّ

غزا مع جُنادة [بن أبي أمية] البحر والمغرب في زمن معاوية، وكان فارساً عظيماً، ديِّناً صالحاً متواضعاً، يخرج إلى السوق، فيشتري حاجتَه بنفسه.

روى عنه الليث بنُ سعد وغيرُه.

وقال الليث: سألتُه عن القَدَر، فقال: أنا في الإسلام أقْدَمُ منه، ودينٌ أنا أقدمُ منه لا خير فيه. يعني أنَّ الكلام فيه حَدَثَ بعد مولدِه.

وكانت وفاتُه بمصر[٣].

سعيد بن مسروق الثوري

أبو سفيان، من الطبقة الثالثة من تابعي أهل الكوفة.

كان فاضلاً زاهداً عابداً[٤].

الضَّحَّاك بن قيس الخارجيّ

قد ذكرنا أنه استولى على الكوفة في السنة الماضية، وانضمَّ إليه عبد الله بنُ عمر [بن عبد العزيز][٥] وسليمان بنُ هشام ومنصور بنُ جمهور خوفاً من مروان بن محمد.

قال أبو مِخْنَف: لمَّا حاصرَ الضَّحَّاكُ عبدَ الله بنَ عمر بواسط أرسل إليه يقول: مُقامُك ههنا في غير فائدة، هذا مروان بالجزيرة، فسِرْ إليه، فإن قتلتَه[٦] فأنا معك.

---

(١) ينظر ما سلف في ترجمته في «تاريخ دمشق» ٥/ ١٩١ ـ١٩٣ (مصورة دار البشير) وهو من رجال «تهذيب الكمال» ٧/ ٧٨ . ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٢) والمشهور في اسمه حُيَيّ، كما ذكر المِزّي في «تهذيب الكمال» ٧/ ٤٩٠ ، وكنيتُه أبو قَبِيل.

(٣) ينظر «طبقات» ابن سعد ٩/ ٥١٨ ، والمصدر السابق. ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٤) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٤٥ . ولم ترد هذه الترجمة في (ص).

(٥) ما بين حاصرتين زيادة من عندي للإيضاح.

(٦) في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٥ : قاتلته.

فصالحه وارتحل عن واسط طالباً مروان، وجاءت كتب الجزيرة والموصل إلى الضَّحَّاك أن يقدم عليهم، فسارَ إليهما في هذه السنة، ومعه سليمان بن هشام.

وقيل: جاءه وهو على نصيبين، وتولَّى على الموصل[١] وبها القَطِرانُ بن أَكْمَه الشَّيبانيّ نائبُ مروان، ففتحَ أهلُ المَوْصل المدينةَ للضَّحَّاك، فدخلَها، وقاتلَهم القَطِرانُ، فقتلُوه ومَنْ كان معه من أهله وقومه، واستولى الضَّحَّاك على الموصل وكُوَرِها[٢].

وكان مروان على حمص يحاصرُها، فكتب إلى ابنِه عبدِ الله ـ وهو نائبُه بالجزيرة ـ أن يسير إلى نَصِيبين ليشغل الضَّحَّاك عن الجزيرة، فسار في سبعة آلاف وخلَّف بحرَّان قائداً في ألف، وسارَ إليه الضَّحَّاك، فلم يكن له به قوة، لكثرة ما مع الضَّحَّاك؛ كان معه مئة وعشرون ألفاً، يرزقُ الفارسَ مئةً وعشرين درهماً في كل شهر، وصاحبَ البغل مئة، والرَّاجِلَ ثمانين.

وأقام الضَّحَّاكُ على نَصِيبين يُحاصرُها، وجاء مروانُ في جنودِه في ستين ألفاً، فالتَقَوْا على كفرتُوثا[٣] بمكان يقال له: الغَزّ، فاقتتلوا يومَهم ذلك إلى الليل، فلما كان عند المساء تَرَجَّلَ الضَّحَّاك وتَرَجَّل معه [من] أجنادِ عسكرِه ستةُ آلاف، وأهلُ عسكرِه لكثرتهم لا يعلمون بما كان منهم[٤]، وأحدَقَتْ بهم خيلُ مروان، فقَتَلُوا الضَّحَّاك وعامَّةَ مَنْ تَرَجَّلَ معه، وانصرفَ مَنْ بقيَ من أصحابه إلى عسكرهم، ورجع أصحابُ مروان إلى عسكرهم، ولا يعلم مروانُ بقتل الضَّحَّاك حتى فقدَه أصحابُه وسط الليل، فأخبرهم رجلٌ أنه رآه مقتولاً، فبكَوْا وناحُوا عليه.

فجاء عبدُ الملك بن بِشْر التغلبيُّ ـ وهو قائد من قُوَّاد الضحاك ـ فدخلَ عسكر مروان، فأخبره بقتله، فأرسلَ معه جماعةً معهم الشمع والنيران إلى موضع المعركة فقلَّبُوا القتلى، فاستخرجوه، وأتَوْا به مروان وفي وجهه ورأسه أكثرُ من عشرين ضربةً،

---

(١) كذا وقع في (خ) و(د) (والكلام منهما). وعبارة «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٥: وكاتبه أهل الموصل ودَعَوْه أن يقدم عليهم فيمكّنوه منها.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣٤٥. وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ٦٠٤ـ٦٠٥.

(٣) تحرفت اللفظة في (خ) و(د) إلى: امريوثا. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٦.

(٤) في «تاريخ» الطبري: منه.

فكبَّر عسكرُ مروان وعلمَ عسكر الضَّحَّاك أنهم قد علمُوا بقتله، وقطعَ مروانُ رأسَه، وبعث به من ليلته[١] إلى مدائن الجزيرة، فطافوا به فيها[٢].

وقيل: كان مقتل الضَّحَّاك سنة تسع وعشرين ومئة[٣].

الخَيْبَرِيّ

لما قُتل الضَّحَّاك بايعَ عسكرُه الخَيْبَرِيَّ، وأصبحوا على قتال مروان، وكان سليمانُ ابنُ هشام وأهلُ بيته ومواليه مع الخَيْبَريّ، وهو في أكثرَ من ثلاثة آلاف من أهله ومواليه، وكان قد تزوَّجَ منهم أخت شَيْبان الحَرُوريّ الذي بُويعَ بعد مقتل الخيبريّ.

وتقابلت الصفوف، وكان عسكر مروان ميمنة وميسرة، ففي الميمنة أهلُ الشام مع ابنه عبدِ الله، وفي الميسرة أهلُ الجزيرة مع إسحاق بن مسلم العُقيليّ، ومروانُ واقف في القلب، فحمل الخَيْبَرِيُّ في نحوٍ من أربع مئة من الشُّراة[٤]، وقصدَ مروانَ، فانهزمَ مروان، وخرجَ من العسكر، والميمنةُ والميسرةُ ثابتة، وهجم الخَيْبَرِيُّ سُرادقَ مروان، فجلس على فَرْشِه، وقطع أطنابَه[٥]، وقتل مَنْ لَقِيَهُ، فلما رأى عَبيدُ مروان قلَّة [مَنْ] مع الخَيْبَرِيِّ، ثَابُوا إليه بعُمُد الخِيام، فقتلُوه وأصحابَه في خيمة مروان وحولَها.

وبلغ مروانَ الخبرُ وقد جاوز العسكرَ بخمسة أميال ـ أو بستَّة ـ منهزماً، فعاد إلى عسكره، ورَدَّ خُيولَه عن مواقفها إليه.

وعلمت الخوارجُ بقتل الخيبريِّ، فولَّوْا عليهم شَيبان، وبايعوه، فقاتَلَهم مروانُ بعد ذلك بالكراديس[٦]، وأبطل الصفَّ[٧].

---

(١) في (د): ليله.

(٢) تاريخ الطبري ٧/ ٣٤٥ـ٣٤٦. وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ٦٠٧ـ٦٠٨.

(٣) لم يرد خبر الضحاك بن قيس في (ص) واقتُصر فيها على قوله: وفيها قُتل الضحاك بن قيس.

(٤) في (خ): أهل الشراة. وهو سبق قلم. والشُّراة يعني الخوارج.

(٥) عبارة «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٧: «حتى انتهوا إلى حجرة مروان فقطعوا أطنابها وجلس الخيبريُّ على فرشه». وهي أحسن.

(٦) جمع كُرْدُوسة، وهي طائفة عظيمة من الخيل والجيش.

(٧) في (خ): الصفوف، والمثبت من (د)، وهو موافق لما في «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٧.

ثم رحلت الخوارج عن موضعها ومعهم سليمان بنُ هشام، فأقاموا بنواحي الجزيرة، وعادَ مروان إلى حرَّان[١].

عبد الواحد بن زيد

أبو عُبيدة، واعظُ أهل البصرة، من الطبقة الرابعة من أهلها.

كان من الزُّهَّاد العُبَّاد الخائفين المجتهدين، وعلى يده باب الحسن البصريّ[٢]، وكان يحضر مجالسه العلماء والزُّهَّاد.

وكان يحضر في مجالس مالك بن دينار، فروى ابن أبي الدنيا عن الحارث بن عبيد قال[٣]: كان عبد الواحد بنُ زيد يجلس إلى جنبي عند مالك بنِ دينار، فكنتُ لا أفهمُ كثيراً من مواعظ مالك لكثرة بكاء عبد الواحد.

وروى ابن أبي الدنيا عن زيد بن عمر قال: شهدتُ مجلس[٤] عبد الواحد بعد العصر، فكنتُ أنظرُ إلى مَنْكِبَيْه ترتعد[٥]، ودموعُه تتحدَّرُ[٦] على لحيته وهو ساكتٌ، والناسُ يبكون، فقال: ألا تستحيون من طول ما لا تستحيون؟ وفي القوم فتًى، فغُشِيَ عليه، فما أفاقَ حتى غربت الشمسُ، فأفاقَ وهو يقول: ما لي؟ ما لي؟ كأنَّه يُعَمِّي على الناس.

---

(١) المصدر السابق. وينظر «أنساب الأشراف» ٧/ ٦٠٧ـ٦٠٩ .

(٢) المثبت من (ص). وكأنَّ المعنى ـ إن صحَّت اللفظة والله أعلم ـ أنه كان ملازماً للحسن البصري. وتحرفت لفظة «باب» في (خ) و(د) إلى: تاب!

(٣) في (خ) و(د): وقال الحارث بن عبيد: كان عبد الواحد... والمثبت عبارة (ص). والخبر في «حلية الأولياء» ٦/ ١٥٩ من طريق آخر، ولم أقف عليه عند ابن أبي الدنيا، أو من طريقه.

(٤) في (خ) و(د): وقال زيد بن عمر: شهدتُ مجلس...إلخ. والمثبت عبارة (ص). والخبر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٤٨ (طبعة مجمع دمشق) من طريق ابن أبي الدنيا.

(٥) كذا في (خ) و(د) و(ص)، و«صفة الصفوة» ٣/ ٣٢١ـ٣٢٢ (والخبر فيه دون نسبة). وفي «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٤٨ : فكنت أنظر إلى منكبه يرتعد. وهو الجادة.

(٦) في (خ) و(د): تتحادر. والمثبت من (ص) وهو موافق لما في المصدرين السابقين.

وروى أبو نُعيم عن مِسْمَع بن عاصم قال: شهدتُ عبدَ الواحد[١] ذاتَ يوم وهو يعظُ، فماتَ في ذلك المجلس أربعةُ أنفس قبل أن يقوم. قال مِسْمَع: فأنا شهدتُ جنائزَهم [أو جنازة بعضهم].

وروى ابن أبي الدُّنيا عن بكر بن مصاد قال: سمعتُ عبدَ الواحد يقول: يا إخوتاه، ألا تبكون شوقاً إلى الله تعالى؟! ألا إنه مَنْ بكى شوقاً إلى الله؛ لم يَحْرُمْهُ النظرَ إليه. يا إخوتاه، ألا تبكونَ خوفاً من النار؟! ألا إنَّه مَنْ بكى خوفاً منها أعاذَه الله منها. يا إخوتاه، ألا تبكون خوفاً من شدّة العطش يومَ القيامة؟! يا إخوتاه، ألا تبكون؟! بلى، فابْكُوا على الماء البارد في أيَّام الدنيا لعلَّه أن يَسْقِيَكُمُوه في حظائر القدس مع خير النُّدماء من النبيِّين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقاً. ثم جعل يبكي حتى غُشِيَ عليه[٢].

وروى ابن أبي الدنيا عن حصين بن القاسم الوزَّان قال: لو قُسم[٣] بثُّ عبدِ الواحدِ على أهل البصرة لوسعهم، فإذا أقبلَ سَوادُ الليل نظرتَ إليه كأنه فرسُ رِهانٍ مُضَمَّرٌ، يتحزَّمُ ثم يقومُ إلى محرابه، فكأنَّه رجلٌ مخاطب.

وروى ابن أبي الدنيا عن حيَّان الأسود قال: حدَّثني عبدُ الواحد قال[٤]: أصابَتْني علَّةٌ في ساقي، فكنتُ أتحاملُ عليها للصلاة. [قال:] فقمتُ ليلةً، فأجهدتُ وَجَعاً، فجلستُ، ثم لفَفْتُ إزاري في محرابي. ووضعتُ رأسي عليه، ونمتُ، فبينا أنا كذلك إذا بجاريةٍ تفوقُ الدُّنيا حُسناً تَخْطِرُ بين جوارٍ مُزيَّنات، فقالَتْ لهنَّ: ارفَعْنَه ولا تُهِجْنَهُ.

---

(١) في (خ) و(د): وقال مسمع بن عاصم: شهدت عبد الواحد...إلخ، والمثبت من (ص) والكلام الآتي بين حاصرتين منها، والخبر بلفظه في «صفوة الصفوة» ٣/ ٣٢٢ دون نسبة. وبنحوه أطول منه في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٥٣ من طريق ابن أبي الدنيا. ولم أقف عليه عند أبي نعيم، ولعل صاحب (ص) وهم فنسبه إليه، فقد سلف له مثل ذلك.

(٢) الخبر في «حلية الأولياء» ٦/ ١٦٠-١٦١ من طريق ابن أبي الدنيا. ودون نسبة في «صفوة الصفوة» ٣/ ٣٢٢.

(٣) في (خ) و(د): وقال حسين بن القاسم الوزَّان: لو قُسم...إلخ. والمثبت من (ص). والخبر في «حلية الأولياء» ٦/ ١٦١، و«تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٤٣ من طريق ابن أبي الدنيا.

(٤) في (خ) و(د): وقال حيَّان الأسود: حدثني عبد الواحد قال..إلخ والمثبت من (ص). والخبر في «حلية الأولياء» ٦/ ١٦١، و«تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٤٥ من طريق ابن أبي الدنيا، وفي «تاريخ دمشق»: حيَّان بن الأسود.

[قال:] فاحتملنني عن الأرض، وقالت لغيرهنّ: افرُشْنَ له، ومَهِّدْنَ له. [قال:] ففَرَشْنَ تحتي سبع حشايا لم أرَ في الدنيا مثلهنَّ، ووَضَعْنَ تحت رأسي مَرافِقَ حِساناً خُضْراً، ثم قالت للَّاتي حَمَلْنَني: اجعلنه على الفُرُش رويداً ولا تُهِجْنَهُ. ففعلن، ثم قالت: احفُفْنَهُ بالرَّيْحان والياسمين، ففعلنَ، ثم وضَعَتْ يَدَها على موضع علَّتي التي كنتُ أجدُ في ساقي، فمسحَتْ ذلك المكانَ بيدها، ثم قالت: قُمْ ـ شفاكَ الله ـ إلى صلاتك غير مضرور. [قال:] فاستيقظتُ واللهِ كأني نَشِطْتُ من عِقال، فما اشتكيتُ تلك العِلَّةَ بعد ليلتي تلك، ولا ذهبَتْ حلاوةُ منطقِها من قلبي: قُمْ ـ شفاكَ الله ـ إلى صلاتك غير مضرور[(١)].

وروى أبو نُعيم عن أبي سليمان الدارانيّ قال: أصابَ[(٢)] عبدَ الواحد الفالجُ، فسألَ اللهَ أن يُطلقه[(٣)] وقتَ الوضوء[(٤)]، فكان إذا أراد يتوضَّأ أُطلق، [فإذا رجع؛ رجع الفالج عليه][(٥)].

وقال أبو نعيم: صلى عبد الواحد صلاة الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة.

وروى أبو نعيم عن أبي سليمان الدارانيّ قال: ذُكر لي[(٦)] عن عبد الواحد [بن زيد] أنه قال: نِمْتُ ليلةً عن وردي، فإذا بجاريةٍ لم أرَ أحسنَ وجهاً منها، عليها ثياب حرير خضر، وفي رجلها[(٧)] نعلانِ، [والنَّعلان] يسبِّحان، والزِّمامان يُقَدِّسان، وهي تقول: يا ابنَ زيد جِدَّ في طلبي، فإني في طلبك. ثم قالت:

مَنْ يشتريني ومَنْ يَكُنْ سَكَني ... يَأمَنُ في ربحه من الغَبَنِ

(١) المصدران السابقان، وصفة الصفوة ٣/ ٣٢٣، وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٢) في (خ) و(د): وقال أبو سليمان الداراني: أصاب...إلخ. والمثبت من (ص). والخبر في «حلية الأولياء» ٦/ ١٥٥ ومن طريقه أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٤٥.

(٣) في (ص): يشفيه في.

(٤) في «تاريخ دمشق»: الصلاة.

(٥) المصدران السابقان، وصفة الصفوة ٣/ ٣٢٤، وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٦) في (خ) و(د): وقال أبو سليمان الداراني ذكر لي... والمثبت من (ص) والخبر في «حلية الأولياء» ٦/ ١٥٧ـ١٥٨ ومن طريقه أخرجه ابن عساكر ٤٣/ ٣٥٠.

(٧) في (ص): رجليها.

فقلت: [يا جارية] فما ثمنُك؟ فقالت:

تَـوَدُّدُ الـلـهِ مَـعْ مـحـبَّـتِـهِ وطُـولِ فِـكْـرٍ يُـشـابُ بـالـحَـزَنِ

فقلتُ: لمن أنتِ؟ فقالت:

لـمـالـكٍ لا يَـرُدُّ لـي ثَـمَـنـاً مِـن خـاطـبٍ قـد أتـاهُ بـالـثَّـمَـنِ

قال: فانتبه، وآلَى على نفسه أن لا ينامَ الليل[١].

وذكر أسلم الكوفيُّ[٢] أنَّ امرأةً من عابدات البصرة وقفَتْ على عبد الواحد وهو يَعِظُ، فصاحت [به]: أيُّها المتكلِّم عن غيره، تكلَّم عن نفسك، وإلا فاصْمُتْ، ما أُشَبِّهُك إلا بمعلِّم الصبيان، تعلِّمُهُم نهاراً، فإذا عادوا إلى منازلهم نَسُوه، وإنما ينبغي أن تَعِظَ بلسانِ فعلِك، لا بزخاريف عباراتك، واللهِ لو متَّ ما صلَّيتُ عليك. قال: فدهش عبدُ الواحد من كلامها، ونزل من المنبر واجماً، فنزل، فجلس في بيته، فلم يخرج إلى الناس سنة كاملةً.

قال المصنف رحمه الله: وهذه العابدة اسمها حَيُّونَة[٣]، وكانت من العابدات، وكانوا يفضِّلُونها على الحسن وابنِ سيرين، وكانت لاتزال بمقابر البصرة، فإذا قيل لها في ذلك تقول:

ولـيـس لـلـمـيِّـت فـي قَـبْـرِهِ فِـطْـرٌ ولا أضـحـى ولا عَـشْـرُ

بـان[٤] مـن الأهـل عـلـى قـربِـهِ كـذاك مَـنْ مـسـكـنُـه الـقَـبْـرُ[٥]

وكانت تقول: مَنْ أحبَّ [الله] أنِسَ، ومَنْ أَنِسَ طَرِبَ، ومن طَرِبَ اشتاق، ومن اشتاقَ وَلِهَ، ومَنْ وَلِهَ خَدَم، ومَنْ خَدَمَ وَصَلَ، ومن وَصَلَ اتَّصَلَ، ومَن اتَّصَلَ قَرُبَ، ومَنْ قَرُبَ سهر، ومَنْ سَهِرَ تَوالَتْ عليه الهُموم والأحزان[٦].

---

(١) ينظر أيضاً «صفة الصفوة» ٣/ ٣٢٤.

(٢) في «عقلاء المجانين» ص ١٣٢ : سلام الأسود. والخبر فيه بنحوه.

(٣) تحرفت في (خ) و(د) إلى: حيوفة، وفي (ص) إلى: حيوية. والمثبت من «عقلاء المجانين» ص ١٣١ ، وكذا قيَّدها ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٢/ ٢٢٠.

(٤) في (ص): تأمن.

(٥) عقلاء المجانين ص ١٣٢.

(٦) المصدر السابق باختلاف يسير.

وكانوا إذا قرَّبوا إليها طعاماً وقت إفطارها تبكي وتقول: كيف يشتغل المُحِبُّ عن حبيبه بأكل الطعام، يُوشك أن يَقْدَمَ رسولُ الحبيب وهو مشتغلٌ بالأكل عن حبيبه، فلا تقرَّ عينُه بلقائه. ثم تبيتُ طاويةً[١].

أسند عبد الواحد عن الحسن وأقرانِه، وروى عنه أسلم الكوفي[٢] وغيره.

وذكر الهيثم بنُ عديّ أن عبد الواحد بن زيد مات في هذه السنة.

وحكى الحافظ ابنُ عساكر عن عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل أنه قال[٣]: مات عبد الواحد في سنة سبع وسبعين ومئة.

[والأول أقرب إلى الصواب، لأنه من الطبقة الرابعة من التابعين، فقد تقدم موتُه].

قال ابن عساكر: كان عبد الواحد يسوحُ في الشام، وقدم دمشق [وروى عن الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وعُبَادة بن نُسيّ، وأبي عبد الله القرشي صاحب أبي الدرداء وغيره][٤].

قال ابن عساكر: وقد ضعَّفَه ابنُ مَعِين وغيرُه في الحديث، وبعضُهم يرميه بالقَدَر[٥].

عثمان بن عاصم

ابن حَصِين ـ بفتح الحاء ـ الأسديّ، من الطبقة الرابعة[٦] من الكوفيين [الفقهاء والمحدِّثين.

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) كذا وقع، وقد روى عبد الواحد بن زيد عن أسلم الكوفي، كما في «حلية الأولياء» ٦/ ١٦٤ ، و«تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٣٥ ، و«صفة الصفوة» ٣/ ٣٢٥ .

(٣) الخبر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٥٣ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن رَوْح بن عبد المؤمن.

(٤) تاريخ دمشق ٤٣/ ٣٣٥ ، وما سلف بين حاصرتين من (ص).

(٥) الكلام بالمعنى في المصدر السابق ٤٣/ ٣٤١ـ٣٤٢ .

(٦) كذا نقل ابن عساكر في «تاريخه» ٤٥/ ٢٦٥ عن ابن سعد، لكنه في «طبقات» ابن سعد ٨/ ٤٣٩ من الثالثة، وكذا ذكره من الثالثة الهيثم بن عدي فيما نقله عنه ابن عساكر ٤٥/ ٢٦٣ ، وذكره خليفة في «طبقاته» ص ١٥٩ من الرابعة.

وقال أبو حاتم الرازي:][1] يقال: إنه[2] من ولد عَبِيد[3] بن الأبرص الشاعر.

وروى أبو القاسم ابن عساكر عن أبي أحمد العسكري أنه قُرِىء القرآن عليه[4] بمسجد الكوفة خمسين سنة.

[قال:] وبعث إليه السلطان بجائزة سنيَّة، فردَّها، فقيل له: [لم رددتَها، أو:] ما منعك من قبولها؟ فقال: الحياء والكرم[5].

[وقال خليفة: مات سنة سبع ـ أو ثمان ـ وعشرين ومئة][6].

أسند عن ابن عبَّاس، وأنسٍ، وابنِ الزُّبير [والشعبيّ، وسعيد بن جبير، وأبي عبد الرحمن السُّلَمي].

وروى عنه سفيان الثوريّ وغيرُه، وكان صدوقاً صالحاً، أثنى عليه الإمام أحمد رحمة الله عليه، وغيرُه[7].

ولم يكن له ولد ذكر، وكانت له ابنة تزوَّجَها قيسُ بنُ الربيع[8].

يزيد بن أبي حبيب

[ذكره ابن سعد] من الطبقة الثالثة من تابعي أهل مصر [قال: ويُكنى أبا رجاء، مولًى لبني عامر بن لؤي، من قريش، وكان ثقة كثير الحديث، مات في سنة ثمان وعشرين ومئة. هذا صورة ما ذكره ابن سعد[9].

وقال أبو سعيد بن يونس: اسمُ أبي حبيب سُويد العامريّ.

---

(١) كما في «الجرح والتعديل»٦/ ١٦٠. وأخرجه عنه ابن عساكر في «تاريخه»٤٥/ ٢٦٦. والكلام الواقع بين حاصرتين من (ص).

(٢) في (خ) و(د): ويقال إنه... (دون نسبة للكلام) والمثبت من (ص).

(٣) في (خ) و(د): عبد الله، وهو خطأ.

(٤) في (خ) و(د): وقرىء القرآن عليه... (دون نسبة للكلام) والمثبت عبارة (ص).

(٥) طبقات ابن سعد ٨/ ٤٣٩ ، وتاريخ دمشق ٤٥/ ٢٧٥ ، وفيه: الحياء والتكرم.

(٦) طبقات خليفة ص ١٥٩ . والكلام بين حاصرتين من (ص).

(٧) تاريخ دمشق ٤٥/ ٢٦١ .وقوله: وروى عنه سفيان الثوري...إلخ، ليس في (ص).

(٨) المصدر السابق ٤٥/ ٢٦٦ .

(٩) طبقات ابن سعد ٩/ ٥٢٠ .

وُلد يزيد سنة ثلاث وخمسين، وكان نُوبيّاً، فقيه أهل مصر][1]، وهو أوَّلُ مَنْ أظهرَ بها الحلال والحرام والفقه، وإنما كانوا يتحدَّثُون بالملاحم والفتن، وكان أحدَ الثلاثة الذين جعلَ إليهم عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه القضاءَ بمصر.

وكان الليث بن سَعْدٍ يُثني عليه [دائماً] ويقول: يزيدُ بنُ أبي حَبِيب سيِّدُنا وعالِمُنا.

وكان يزيد يقول: أبي نُوبيٌّ من دُنْقُلَة[2]، اشتراه شَرِيك بنُ الطُّفَيْل العامريّ، فولاؤُنا له[3].

أسند يزيد عن أبي الطُّفَيْل، [وعبد الله بن الحارث بن جَزْء][4] وغيره، وروى عنه: سُليمان التَّيْميُّ، وغيرُه، وكان فاضلاً زاهداً ثقة، توفي بمصر [في هذه السنة][5].

السنة التاسعة والعشرون بعد المئة

فيها سار أبو الدَّلْفَاء شيبان بن عبد العزيز اليشكري إلى الموصل.

قال الهيثم: إنَّ[6] مروان لمَّا قُتل الضَّحَّاك والخَيْبَريّ نزلَ بإزاء الخوارج وقد ولَّوْا عليهم شَيْبان، فقال لهم سليمان بنُ هشام: الرأيُ أن نسير إلى المَوْصل على حامية، ونُخندِقَ علينا، فإنَّ مروان يضجر، فينصرف أو نظفر به.

فساروا ونزلُوا شرقيَّ المَوْصل، وجاء مروان فنزل غربيَّ دِجْلة، ودِجْلَةُ بينهما، فأقاموا يقتتلون تسعةَ أشهر، ويزيدُ بنُ عُمر بن هُبيرة بقَرْقِيسيا في جندٍ كثيف من أهل الشام والجزيرة، فكتبَ إليه مروان أن يسيرَ إلى الكوفة وعليها يومئذٍ المثنَّى بنُ عِمْران الخارجيّ.

---

(١) الكلام بين حاصرتين من (ص).

(٢) هي مدينة كبيرة من بلاد النُّوبة، طول بلادها على النِّيل مسيرة ثمانين ليلة. ويقال لها أيضاً: دُمْقُلَة. ينظر «معجم البلدان» ٢/ ٤٧٠ و٤٧٨ .

(٣) ينظر «الإكمال» ٧/ ٣٨٠ ، والمصدر السابق ٢/ ٤٧٠ـ٤٧١ .

(٤) ما بين حاصرتين من (ص). وأبو الطُّفيل: هو عامر بن واثلة.

(٥) قد سلف من كلام ابن سعد أنه مات في هذه السنة (سنة ١٢٨). وينظر «تهذيب الكمال»٣٢/ ١٠٢ـ ١٠٦ . وما وقع بين حاصرتين من (ص).

(٦) تحرَّفت لفظة «إن» في (خ) و(د) (والكلام منهما) إلى: بن. والهيثم المذكور: هو ابنُ عديّ. وينظر «تاريخ» الطبري ٧/ ٣٤٨ .